Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال : كان سيبويه النحوى جالسا فى حلقته بالبصرة ، فتذاكر أشياء من حديث قتادة ، فذكر حديثا غريبا ، وقال : لم يَرْوِ هذا إلا سعيد بن أبى العَرُوبَة ، فقال له بعض ولد جعفر بن سليمان ، ماهاتان الزائدتان يا أبا بشر ؟ فقال : هكذا يقال : لأنَّ العَروبة هى الجمعة ، ومن قال عُروبة فقد أخطأ ، قال ابن سلام فذكرت ذلك ليونس ، فقال : أصاب لله دره(١) .

وسأل يونس بن حبيب : إياك زيدا أتُجَوِّزُها ؟ قال : وهو من الإغراء قال ابن أبى إسحاق الفضل بن عبد الرحمن :

إياك إياك المِرَاءَ فإنه ∴ إلى الشر دَعَّاءٌ وللّغَىِّ غَالِبُ(٢)

ثم يسمعه مشايخه يقولون :

لم يكن للعرب بعد الصحابة ، أذكى من الخليل بن أحمد ولا أجمع ولا كان فى العجم أذكى من ابن المقفع ولا أجمع(٣) .

وهكذا يمده العلماء بما لديهم ويكمل هو نفسه وثقافته بما يسمع من الأعراب وبما يجيبون به عن أسئلته ، وما يلاحظ ممن طريقة نطقهم وكل ما يمكن أن يُعِيَه منهم .

ويقول : رأيت أعرابيا من بنى أسد أعجبنى ظَرْفه وروايته ، فقلت له : أيهما عندكم أشعر ؟ قال : بيوت الشعر أربعة ، فخر ومدح وهجاء ونسيب ، وفى كلها غلب جرير :

قال فى الفخر :

إذا غَضِبَتْ عليك بنو تميم ∴ حَسِبْتَ النَّاس كُلَّهُمُ غِضَابَا

وفى المديح :

أَلَسْتُم خَيْرَ من رَكِبَ المَطَايَا ∴ وأَنْدَى العالمين بُطُونَ راح

---

(١) الزبيدى : طبقات النحويين ٦٧ والزائدتان هما ، ادخال الألف واللام وفتح العين .

(٢) المرزبانى : معجم الشعراء ١٧٩

(٣) عبد الواحد اللغوى : مراتب النحويين ٢٨ ، السيوطى : المزهر ٤٠١/٢